

# حفظ النساء وإبعادهن عن مواطن الفتن

بقي كلام طويل فيما يتعلق بالنساء، وكيف يكون الإنسان مسئولاً عن نسائه؛ وذلك لأن الكثير من الرجال أهملوا نساءهم، إما أنهم جلبوا لهم ما يفسدهم في البيوت من هذه الأجهزة التي تكون سبباً في الفساد؛ فيحصل بذلك مفسدات كثيرة الاتصالات الهاتفية، ونحوها، والمكالمات التي تكون سبباً في وقوع الفواحش، ونحوها، أو الإذن لهم في الدخول إلى الأسواق المزدهمة التي يكثر فيها الرجال والنساء، وتكون المرأة -مع ذلك- قد أبدت شيئاً من زينتها، كأن تبدي كفيها، وفيها حللي وخواتيم -أي- ذهب ونحوها، أو تبدي ذراعها وفيها شيء من الحلبي كاسورة أو نحوها. وكذلك أيضاً قد تبدي بعض وجهها، كما إذا لبست ما يسمى بالنقاب الذي فتحته واسعة، وقد كحلت عينها، وبيضت ما حول عينها، وشقرت حاجبها، وما أشبه ذلك مما يكون لافتاً للأنظار. فنقول: إن الأولياء مسئولون، وإن عليهم أن يمنعوا نساءهم من مثل هذه الأعمال؛ حتى لا يقعن في الفساد، أو لا يفسدن غيرهن من النساء، أو من الرجال؛ ولعل لهذا صلة غداً -إن شاء الله-. والله أعلم، وصلى الله على محمد . جزاكم الله خيراً، وأحسن لكم الأجر والمثوبة على ما قلتم.. فضيلة الشيخ، الأسئلة -حقيقة- كثيرة، وكما تشاهد الأوراق ولكن الشيخ لعله -إن شاء الله- غداً، بإذن الله -عز وجل- في مثل هذا الوقت يوجز في المحاضرة، ويكون أكثر الوقت -إن شاء الله- للأسئلة. أما الأسئلة -في الحقيقة- التي وردت فلخصت ما يتعلق بالموضوع؛ حتى تتم الفائدة، والأسئلة التي خارج الموضوع؛ لعل -إن شاء الله عز وجل- نعرضها غداً على الشيخ، منها -الآن- هذه الأسئلة: س: يا شيخ، ما وصيتكم لأهل العقارات في عدم اشتراطهم على المستأجرين وسائل الفساد، وهل هذا واجب عليهم أم لا؟ وإذا علم صاحب العقار أن المستأجر قد وضع هذا الدش، أو أدخل التلفاز في بيته هل يجب عليه إخراجها أم لا؟ قول الله تعالى: { وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالتَّغَاوُنُ } يدخل فيه.. أن عليه أن يتعاون مع المسلمين الذين يسكنون في مسكنه، فيحتمل على الخير، وينصحهم، ويرشدهم، ويحذرهم عن الشر. فمن ذلك: عليك أن لا تؤجرها هذه الشقق ونحوها على الذي لا يصلي مع الجماعة؛ لأنك بذلك تكون ساعدته على المنكر، وكذلك على الذي يؤوي في منزله أهل الشر، يجتمع عنده ثلث من أهل الفساد وأهل الخمر والزمر، ونحو ذلك، فتكون قد ساعدته على الشر. كذلك أيضاً بالنسبة إلى ما ذكر في السؤال وهو: الذين يركبون هذه الأجهزة الدشوش اشتراط عليه عند العقد أنه لا يركب، وإذا لم تشتط، ثم رأيت قد ركب؛ إن قدرت على أن تلغي عقده -عقد الإيجار- وإذا لم تلغ ولم تقدر؛ فإنك لا تجدد له، لا تجدد له عقد السنة الآتية؛ إلا إذا طهر منزله، وأخرج هذه الأجهزة المفسدة، أو تزيد عليه زيادة تعجزه إذا لم تقدر على إخراجها؛ لعله بذلك يتبعد، أو يبعد عنه أسباب الفساد. نعم. س: فضيلة الشيخ؛ من الوسائل التي تؤثر على الأسرة -كما ذكرت- .. قد تطلق على القبيلة، كثرة ما يحدث في الإجازات كل من الدعوات ومن المناسبات وخاصة .. والأفراح، والحاح كثير من النساء على أزواجهن لحضور هذه البدع... المناسبات؛ علم أنه يوجد فيها من المنكرات ما الله -عز وجل- به عليهم، فما هو توجيهكم للأب تجاه أقرابه، وتجاه إجابة دعوتهم إذا علم أن فيها منكرات؟ أولاً: المسئولية على الزوج المتزوج، وكذلك على الولي -والد الزوجة أو ولي أمرها- تقول: عليك أن لا ترخص للسفهاء في هذه المنكرات؛ وذلك لأنهم سفهاء. فإذا رأيت أن أولادك -مثلاً- وأقربك ونساءك، ونحوهم يقولون: نريد أن يكون في هذا الحفل رقص، وزمر، وغناء، وطبول، وسهر طويل. فخذ على أيديهم، وقل: هذا لا يجوز، نحن مسلمون، ملتزمون بالإسلام. فلعلهم أن يطيعوك، وأن لا يجعلوا شيئاً من هذه المنكرات، يقتصر على الحفل المناسب، لا بأس بضرب الدف مباح؛ لقوله -صلى الله عليه وسلم- { أعلنا النكاح، واضربوا عليه بالدف } ولا بأس بشيء من الترحيب، يعني: بكلمات ترحيبية، يعني: آيات من الشعر، ونحوها فيها ترحيب، وفيها مديح مباح؛ لقوله -عليه السلام- { هلا أرسلتم من يقول: أتيناكم أتيناكم } إلى آخره. فأما السهر الطويل، ونحو ذلك من المنكرات فخذوا على أيدي سفهائكم. كذلك إذا علمت بأن هذا سوف يقع وحاولت أنك تخفف منه، ونصحت أهله ولم يقبلوا؛ فلك أن تمتنع من الحضور، وكذلك تمنع زوجتك وأولادك، وتقول: معني ما عندكم من المنكر. فلعلهم ألا يعودوا إلى مثل ذلك. س: فضيلة الشيخ، أفادكم الله. كثير من الآباء -هداهم الله- يستضيفون في منازلهم ما يسمى بسهرة .. ويجبر الزوج زوجته وأبناءه على خدمتهم في هذه الليلة، ويعمل لها -كما في سؤال الأخ- .. في كل ليلة في بيت أحد، فما هو نصيحتكم.. لهذا للآباء؟ ما سمعنا بهذا؛ إلا مع أناس من أهل الفساد والشر، أو ضعف الغيرة؛ وذلك لأن هذا منكر، يعني: أولاً: هذا السهر. السهر الطويل يفوت على أهله الخير، يفوت عليهم الراحة، ويفوت -أيضاً- عليهم إدراك صلاة الفجر مع الجماعة وفي وقتها، فيقعون في منكر. ثانياً: إلزامه أمراته أن تخدم الرجال. هذا -أيضاً- من المنكر، يفعل هذا كثير من هؤلاء الذين انخدعوا بنساء المشركين والكفار من النصارى ونحوهم، سافروا في البلاد البعيدة التي هي بلاد الكفر والعهر، ورأوا الرجل يلزم امرأته، أو المرأة هي التي تلتزم بذلك، فتجيء -مثلاً- بالشاهي، والقهوة، وتحضر الطعام عندهم، وتقوم عليهم، وهي كاشفة، وكأنها واقفة مع نساء، فمثل هذا -لا شك- أنه من ضعف الغيرة، الإنسان يغار على محارمه، والغيرة من صفات الأنبياء، قال النبي -صلى الله عليه وسلم- { أعجبون من غيرة سعد لأننا أكرم منه، والله أكبر منا } فمثل هؤلاء ذهب الغيرة، وذهبت الأنفة، وذهبت الحمية من قلوبهم، وصاروا كأنهم لا يباليون، لا يبالي أن امرأته تزني، ولا يههم ذلك؛ وذلك ما يسمى بالديانة، ولا يبالي أنها تكشف لغيره، وهذا -أيضاً- من ذهاب الأنفة والحمية، ونحو ذلك. س: فضيلة الشيخ، في كثير من الأسر يشككي -كما في الأسئلة- كثير من الشباب من أن بعض الآباء يرى أن التدخل في ابنه، والتشديد عليه في قضية الصلاة أن هذا من التشديد، وربما ينفر من الدين، ويكره ويقول: ندع له الآن هو أصبح رجلاً، ويختار الطريق بنفسه، فما هو توجيهكم.. لمثل هؤلاء الآباء؟.. تقول: عليك أولاً: أن تربيته في صغره -كما أمرت- أن تأمره بالصلاة وهو ابن سبع سنين؛ حتى يباليها، ويتدرب عليها، ثم عليك بعد ذلك أن تضربه ضرب تأديب إذا تم عشر سنين وأحب الصلاة، ويحبها، وبألفها. ثم إذا وجد أن بعضهم أهمل هذا التعليم، وأهمل أولاده، ولم يعمل بهذه السنة، وقسا قلب الولد، وصلب عوده، وعصى وتمرد على والده. فنقول: هذا ما جنت يداك، هذا أثر تفرطك، وإهمالك؛ لما أنك لم تربيه تربية صحيحة، ندمت بعدما قسا قلبه، وعندما اشتد عناده، وتقول -الآن- إنك عاجز!.. فيكل حال ما دام تحت ولايتك؛ فلا يسعك السكوت عنه، ولا يسعك تركه ما دام أنه تحت ولايتك، أنت المسئول، أنت الذي تتفق عليه، وأنت الذي تسكته، وأنت الذي تكسوه، وأنت الذي تنتهري له حاجاته إذا طلب -مثلاً- سيارة اشتريتها، وأمنت حاله، وإذا طلب كسوة، وإذا طلب كذا وكذا، فكيف مع ذلك تتساهل؟! كيف تتساهل معه؟! عليك أن تشدد عليه، وأن تلزمه بالصلاة، وتهدهد على تركها، وعليك أن تؤدبه بالتأديب الرادع؛ سواء بنفسك، أو تحسبه -مثلاً- أو ترفعه إلى أهل الحسبة والهيئات، يعاقبونه بالعقوبات التي تردعه، والتي عندهم صلاحية فيها؛ لعله بذلك يرعوى. يذهب كثير من الآباء إلى أنه إذا قسا عليه ولده طرده، وأخرجه من منزله، نرى أن في هذا شيء من الشدة؛ لأنه إذا طرده وجد من يفسده، وجد من يؤويه، فيأوي إلى أهل الفساد الذين يوقعونه في الخمر، وفي الحشيشة، وفي الدخان، وفي المخدرات، وفي فاحشة اللواط، وما أشبه ذلك، فمتى يصلح والحال هذا؟! ولكن نقول: عليك أن تمسكه، وأن توثقه، وأن تؤدبه ما دمت أباه، وتضربه الضرب الرادع له، وهذا كله بعدما تنصحه، وبعدهما تعلمه، وبعدهما ترغبه في الخير وتحته عليه، وتنصحه النصيحة التي لعله يتأثر بها، فرمما يهديه الله -تعالى- بعد ذلك، ويرجع ثانياً. ونقول -أيضاً- احرص إذا رأيت على هذه الحال أن تلصقه ببعض الشباب الصالح، وتحثم على أن يأخذه معهم، وبصحوه معهم في حلقاتهم، وفي مكثباتهم، وفي مجتمعاتهم؛ فإن تأثر الشباب بالشباب أقوى من تأثره بالكهول وبكبار الأسان -كما هو مشاهد-. والله الهادي. س: ... فهل هذا السؤال -يا شيخ- في هذه الليلة قبل الأخير، هو تتساهل كثير من الآباء -هداهم الله- في زواج بناتهم من أناس لا يسألون عن دينهم وخلقهم بقدر ما يكون أن هذا الزوج ابن عم، أو ابن خال، أو قريب، وأما الدين فلا يرعونه، وقد وردت في هذا أكثر من سؤال، وأن بعض البنات تجبر بالضرر والتهديد على هذا الزواج، فما من نصيحتكم أتاكنم الله؟ لعل في ظاهر هذا يكون غداً -إن شاء الله-؛ ولكن مع ذلك نقول: إن هذا خطأ ظاهر، وهو أن الرجل يرد الألفاء، يتقدم إليه أكفاء كرام، ويردهم، ويحجز ابنته، ويكرها على ابن أخيه، أو ابن أخته، أو ابن عمه، أو ابن ابن عمه، أو نحو ذلك لقرابة، فيكون ذلك الابن، أو ذلك الذي اختاره زوجاً ليس متمسكاً؛ بل معه شيء من الانحراف، أو الإهمال، أو الأخطأ الظاهرة مما يكون سبباً في فساد الزوجة. ويقع هذا كثيراً تكون المرأة سالحة، فإذا تزوجت بمن ليس يصلح ألزماً بما يختاره، ألزماً أن تحضر معه عند رؤية الأفلام الخليعة، ألزماً بسماع الأغاني، ألزماً بدخول الأسواق التي فيها تفسخ، ألزماً بالذهاب -مثلاً- إلى القهوة وإلى الاستراحات، ونحوها التي يكون فيها شيء من المعاصي، أو حضور الألعاب التي يكون فيها -أيضاً- شيء من الاختلاط، أو ما أشبه ذلك. لا شك أن هذا من الخطأ، وأن الذنب قد يكون ذنب والدها الذي اختار لها من ليس يصلح. ويضد ذلك.. كثير -أيضاً- من الشباب الصالحين يلزمه أبوه أن يتزوج قريبة له، وتلك القريبة نشأت نشأة فاسدة، نشأت في بيت تتلقى فيه رؤية الصور، ورؤية الأفلام الخليعة، والنظر إلى الفروج، والسوءات العارية، وما أشبه ذلك، وسماع الغناء ونحوه، فإذا تزوجها هذا الشاب الصالح ألحمت عليه طلباتها، أدخل هذا الجهاز، أدخل جهاز كذا، مكانه من النظر إلى كذا، أذهب بنا إلى المتنزاهات، أذهب بنا إلى الألعاب، ولا تزال تلج عليه إلى أن يتمادي حتى يفتقد طلباتها، وإلى أن يفعل ما تريد؛ فيكون ذلك من أسباب انحراف وانجرافه -والعباد بالله-. فعلى هذا نقول: أولاً: الآباء، آباء الرجال وآباء النساء -عليهم مسئولية في التربية؛ حتى يكونوا صالحين. ثانياً: عليك الإختيار لبناتهم؛ ولو كان الزوج الذي تقدم فقير؛ فالله -تعالى- يرزقه، يقول الله تعالى: { وَأَكْبُوا الْبَاقِيَاتِ مِنْكُمُ وَالصَّالِحِينَ مِنْ رَبِّكُمُ وَإِمَاتِكُمْ إِنْ يَكُونُوا فُقَرَاءَ فَفَرِّغْهُمُ اللَّهُ مِنْ قُصْلِهِ } فلا ترده وتقول: ليس في وظيفة، وليس له دخل، وأهله فقراء، من أين ينقى على ابنتي؟ ابنتي قد نشأت في بيت سعة، ونشأت في بيت غنى وثروة، فإذا تبدلت بيت فقير تبدلت حالتها. نقول: إن الله -تعالى- تكفل برزقه، وأنت -أيضاً- ساعده بما تقدر عليه؛ حتى يغنيه الله -تعالى- من واسع فضله. س: لعل نستأذن الأخوة نختم بهذا السؤال -أيضاً- كل الأسئلة أو جلها، صدر بمحبتكم في الله فضيلة الشيخ، ونسأل الله أن يجمعني وإياكم في الجنة يوم لا ظل إلا ظله، فضيلة الشيخ، وردت -ولله الحمد- أسئلة كثيرة من إخواننا الشباب وهم يخبرون أنهم عادوا -ولله الحمد- إلى طريق الاستقامة، ويطلبون من فضيلتكم الدعاء، دعاء الله -سبحانه وتعالى- أن يثبتهم، وأن يثبت الجميع على طاعته. هذا مما يبشّر بخير -والحمد لله- أن هناك أسباب كثيرة تكون من الدوافع إلى رجوع كثير من العصاة والمنحرفين، فمنها: صحة الصالحين؛ فإن الشاب الذي كان متطرفاً إذا صحب الشباب الصالحين أصلحوه -بإذن الله- واهتدى. ومنها: المراكز الصيفية، إذا كان الذي يتولاها أناس صالحون كانت سبباً -بإذن الله- في الاستقامة من ينظم فيها، ومنها: مدارس التحفيظ، هي -أيضاً- من أسباب استقامة كثير من الذين ينتظمون فيها، فيهدتون -بإذن الله-. ومنها: المكتبات الخيرية في المساجد ونحوها، إذا ارتادها الشباب، وصاروا يقرءون فيها الفرائد التي تتفهم، والكليات المفيدة؛ حصل بذلك خير كثير، واستقام بشر كثير. ومنها: الانتظام مع الدعاة الذين في مكاتب الدعوة التعاونية، وفي مكاتب الإرشاد، ونحو ذلك، الانتظام معهم، والدعوة إلى ما يدعون إليه، هذا كله من أسباب الاستقامة. وإذا كان للاستقامة أسباب فإن للانحراف أسباباً -وقد أشرنا إليها في الكلمة- فيتجنب المسلم أسباب الانحراف، ويفعل أسباب الاستقامة. ونسأل الله للشباب الذين هداهم الله أن يثبتهم بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة. ونسأله ألا يزيغ قلوبهم وقلوبنا بعد إذا هدانا، ونسأله أن يرزقنا التمسك بالدين، والتمسك بالصرط المستقيم، وأن يربنا الحق حقاً ويرزقنا اتباعه، والباطل باطلاً ويرزقنا اجتنابه، ويجعله ملتسماً علينا بفضل. ونسأله أن ينصر دينه، ويعلي كلمته، ويصلح أحوال المسلمين، ويصلح أئمة المسلمين وقادتهم، إنه على كل شيء قدير. والله أعلم. وصلى الله على محمد.